

## المحاضرة الاولى

مادة منهج البحث التاريخي / محاضرة أقيمت على طلببة المرحلة الاولى / قسم التاريخ / كلية الآداب / الدراسة المسائية

٢٠٢١/١١/١٦

م.م. مجيد حميد الالوسي

### (مفهوم منهج البحث التاريخي)

هل يمكن الوصول إلى الحقيقة المطلقة من خلال البحث التاريخي؟ يشير منهج البحث التاريخي إلى المراحل التي يقطعها المؤرخ أو الباحث في مجال التاريخ حتى يصل إلى الحقيقة التاريخية، ويقدمها بعد ذلك إلى المختصين في التاريخ بشكل خاص وإلى عامة القراء من الناس بشكل عام، ولا يُقصد بالوصول إلى الحقيقة التاريخية الوصول إلى الحقيقة المطلقة، لأن الوصول إلى الحقيقة المطلقة غير ممكن بسبب ضياع الكثير من الأدلة التاريخية وزوال الآثار وأمحاء أكثرها وبسبب تضارب المصالح والأغراض وغير ذلك، كما يُعرّف منهج البحث التاريخي بأنه نتيجة صحة البيانات المتوفرة لظاهرة إنسانية أو عملية أو طبيعية أو لحادثة معينة تمت في الماضي، من خلال القراءة والتحليل والنقد والتأمل، وسُمي بمنهج البحث التاريخي لأنه منهج متخصص ومقتصر على المشكلة التي يدرسها الباحث وحدثت في الماضي، ويهدف المنهج التاريخي إلى مراجعة ودراسة حوادث ومظاهر الماضي وتصحيح الحقائق حولها، للاستفادة من الماضي في توجيه الحاضر والمستقبل، أو تطوير الحاضر من الفهم الصحيح للماضي.

يستخدم منهج البحث التاريخي في دراسة التاريخ المتمثل بدراسة الماضي بمختلف ظواهره وحوادثه بالمعنى العام، ومجمل الحياة البشرية الماضية من علاقات بين الأحداث والمتغيرات عبر الزمن بالمعنى الخاص، مثل العلاقات السببية المسؤولة عن تطور هذه الظواهر وتغيرها، ومنهج البحث التاريخي يتم استخدامه بشكل أساسي في دراسات علم التاريخ البشري وعلم الآثار والجيولوجيا، وذلك لاستنباط الحقائق المتعلقة بجميع الأحداث والظواهر التي تدرسها وتتناولها هذه العلوم.

كيف يساعد منهج البحث العلمي في التنبؤ بأحداث المستقبل؟ إن منهج البحث التاريخي ينطوي على أهمية كبيرة لا تقتصر على وصف الأحداث والظواهر السابقة، وكما يأتي :

- ١- فهم الماضي والحاضر: إذ لا يقتصر منهج البحث التاريخي على وصف أحداث وظواهر الماضي، بل يدرسها ويفسرها ويحللها للوصول إلى الحقائق، وبذلك يساعد على فهم الماضي والحاضر.
- ٢- معالجة المشكلات: يسهم منهج البحث التاريخي في معالجة مشكلات العصر بناءً على ما يتم جمعه من معلومات قديمة، ومن خلال نقدها وتحليلها وهذا ما تتبعه العلوم الاجتماعية جميعها من أجل إيجاد الحلول للمشكلات التي تعترض طريقها.
- ٣- التنبؤ بالأحداث المستقبلية: ويتم ذلك في خضمّ المتغيرات المتلاحقة واستقراء ذلك من أحداث الماضي الثابتة التي تتوصل إليها الأبحاث التاريخية.
- ٤- التعرف على السجلات القديمة: حيثُ يمكن من خلال منهج البحث التاريخي أن يتعرّف الإنسان على السجلات القديمة والمدونات في عصور مختلفة.
- ٥- التعرف على الأحداث السابقة: يساعد منهج البحث التاريخي في التعرف على طبيعة الأحداث السابقة.
- ٦- التعرف على الأبحاث السابقة: يمكن من خلال منهج البحث التاريخي معرفة طبيعة الأبحاث التي سبقته، ومن ثمّ نقدها بطريقة موضوعية وتوضيح ما فيها من سلبيات وإيجابيات، مع المحافظة على وجهة نظر الباحث في الموضوع.